

الباب الثالث

الهيمنة والمقاومة

يعتبر مفهوم الهيمنة مركزياً في النظرية الاجتماعية الماركسي.¹ في

ساحة النظرية الاجتماعية الماركسية، لم يتم تنظيم مفهوم الهيمنة بشكل

واضح.² كان أنطونيو غرامشي ماركسياً قدم مساهمة كبيرة في النظرية

السياسية، أي تنظيم ما كتبه ماركس ضمناً في علم ماركسي للعمل

السياسي.³

أصبحت نظرية الهيمنة عند غرامشي أهم نظرية سياسية في

القرن العشرين، والتي بُنيت على أساس أهمية الأفكار وعدم كفاية القوة

الجسدية في السيطرة الاجتماعية والسياسية.⁴ وفقاً للباحثة، يمكن

استخدام نظرية الهيمنة لقراءة الظواهر الاجتماعية كما فعل غرامشي.

¹ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci: Negara Dan Hegemoni*, (Yogyakarta; Pustaka Pelajar, 2015), Cet Ke-4, p. 6.

² Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...* p. 7.

³ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...* p. 12.

⁴ Muhadi Sugiono, *Kritik Antonio Gramsci Terhadap Pembangunan Dunia Ketiga*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2006), Cet ke-2, p. 31.

يستخدم مفهوم الهيمنة لوصف وتحليل كيفية تنظيم المجتمع الرأسمالي الحديث أو تنظيمه في الماضي والحاضر.^٥

أ. الهيمنة

(١) سيرة غرامشي

أطلق على أنطونيو جرامشي لقب المفكر الماركسي الأكثر أصالة في القرن العشرين. إن انفتاح فكره، ومرونة مفاهيمه، والانشغال بمشاكل الفكر والثقافة في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة، كلها تتلاقى لتفسير الافتتان الأخير للعديد من العلماء الماركسيين وغير الماركسيين بغرامشي. تكمن أصالته في وضع الأسس للنظرية الماركسية للتبع الغربي المحدد للاشتراكية. معظم الدراسات حول غرامشي في العالم الناطق باللغة الإنجليزية تاريخية بطبيعتها أو تركز على جوانب محددة من

⁵ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...* p. 11.

فكره، مثل مشكلة الهيمنة، والكتل التاريخية، والتنظيم الحزبي النظرية للدولة.

ولد غرامشي في سردينيا (إيطاليا) عام ١٨٩١ لعائلة صغيرة، وأكمل دراسته في صالة الألعاب الرياضية في سانتولوسورجيو Santulussurgiu والليسي Lycee في كالياري Cagliari. في عام ١٩١١، واستفاد من منحة دراسية، تمكن من حضور كلية الآداب والفلسفة في جامعة Turnin. بسبب صحته اضطر إلى التخلي عن دراسته. انضم إلى الحزب الاشتراكي الذي ارتقى في صفوفه بسرعة إلى منصب قيادي. لقد مكنته ثورة ١٩١٧ الاشتراكية التي أوصلت البلاشفة Bolsheviks إلى السلطة، من رؤية الدور المهم الذي يمكن للطبقة العاملة أن تلعبه في الثورة الإيطالية. في مايو ١٩١٩، بالتعاون مع Palmiro Togliatti، بدأ نشر مراجعة أسبوعية للثقافة الاشتراكية "Ordine Nuovo" مناصرة لقضية الثورة الاشتراكية في إيطاليا.

دعا برنامج "Ordine Nuovo" إلى تنظيم المجالس في جميع مصانع Turnin والاستيلاء الديمقراطي على إداراتهم. تلقت استراتيجية غرامشي السياسية موافقة لينين نفسه في المؤتمر الثاني للأمم الشيعوية، ولكن تم رفضها من قبل أغلبية أعضاء الحزب الاشتراكي الإيطالي. في ٢١ يناير ١٩٢١، في المؤتمر السابع عشر للحزب الاشتراكي الإيطالي في ليفورنو Livorno، انخرق الجناح اليساري للحزب، تحت إشراف جرامشي وتوجلياتي Togliatty وأمادو بورديجا Amadeo Bordiga، عن الأغلبية الانتهازية وشكلوا الحزب الشيوعي الإيطالي.

في عام ١٩٢٢، بينما كان جرامشي يمثل حزب المؤتمر الرابع للأمم في موسكو Moskow، جاء الفاشيون إلى السلطة في إيطاليا. ولتجنب القمع الفاشي لجأ جرامشي إلى فيينا Vienna، حيث واصل قيادة الحزب. في عام ١٩٢٤، تم انتخابه في مجلس النواب، وتمكن من الحماية بالحصانة البرلمانية من دخول إيطاليا مرة أخرى. ثم وجهت

جميع جهوده لتوحيد الطبقة العاملة والحزب الذي أضعفه النظام الفاشي بشكل خطير. شارك غرامشي في عام ١٩٢٦ في المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي الإيطالي في ليون Lyons، حيث حصل على دعم أغلبية عضويته وانتخب لمنصب سكرتير الحزب. بعد اعتراض النظام الفاشي للحزب، تم القبض على جرامشي في ٨ نوفمبر ١٩٢٦ وحكم عليه لاحقًا بالسجن لمدة عشرين عامًا. أثناء وجوده في الأسر، كتب "Quaderni del Carcere" الشهيرة. توفي في ٢٧ أبريل ١٩٣٧.^٦

(٢) هيمنة غرامشي

السنوات ١٩٢٦-١٩٣٦ هي سنوات سجن غرامشي في السجون الفاشية في إيطاليا. في هذه السنوات، عانت الاشتراكية من هزيمة بارزة بينما سادت الفاشية، وفي القوى الأوروبية المختلفة كانت للقوى الرجعية اليد العليا. خلال سنوات السجن الطويلة، لم يتوقف

⁶ Leonardo Salamini, *The Sociology Of Political Praxis : An Introduction To Gramsci's Theory*, (London; Boston: Routledge & Kegan Paul, 1981), p. 1-2.

دماغ غرامشي عن العمل كما كان يأمل المدعي العام. كتب ٢٨٤٨

صفحة، وهي الآن "Prison Notebooks" الكلاسيكية الآن.^٧

في هدفه التأملي عندما ألف "Prison Notebooks" كان: لماذا

وكيف يمكن للدولة الحديثة أن تحصل على إجماع حول سلطتها على

غالبية الناس ولماذا وكيف يمكن للاشتراكية أن يضمن تحويل هذا

الإجماع إلى إجماع جديد يدعم قيم الاشتراكية؟ إن الإجابة على هذه

المشكلة ليست في أعمال ماركس الكلاسيكية لأن ماركس لم يناقش

الدولة الحديثة. توجد مناقشات حول هذه المسألة في أعمال لينين،

القائد الفكري للحركة الشيوعية الدولية التي تم دمج غرامشي بها، لكن

مناقشة لينين تختلف عما كان يقلق غرامشي. لذلك يجب عليه تطوير

نظريته الخاصة عن الدولة الحديثة.

⁷ Leonardo Salamini, *The Sociology Of Political Praxis...*, p. 12.

يصف مثل هذه الدولة بأنها نشأت في وقت ما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حسب الحالة. المثال الذي يستخدمه مأخوذ بشكل عام من تاريخ إيطاليا، بلده.^٨ في تحليله لسياسات الشيوعيين في تورين، أي مجموعة "Ordine Nuovo"، يركز غرامشي على موضوع "الأساس الاجتماعي لديكتاتورية البروليتاريا"، أي إنشاء مثل هذا النظام من التحالفات التي توفر الأساس لإجماع الدولة العمالية الجديدة: نقطة البداية هي جماهير الفلاحين في الجنوب، التي يستغلها بلا رحمة ملاك الأراضي من نفس الجنوب والرأسماليون الصناعيون في الشمال، ويهيمن عليها ثقافيًا أيديولوجية كاثوليكية وكنيسة لديه مصلحة في إبقائهم في هذا الموقف الثانوي.^٩ نظام

^٨ Peter Beilharz, *Teori-Teori Sosial: Observasi Kritis Terhadap Para Filosof Terkemuka Cet Ke-4*, (Yogyakarta:Pustaka Pelajar, 2016), p. 201-202.

^٩ Valentine Gerratana Dan Giovanni Matteolli, *Antonio Gramsci Grondbegrippen Van De Politiek, Hegemonie, Staat,Partij*, (Nederlandse Vertaling, SUN: Nijmegen, 1980), p. 9-11.

السلطة القائم على الإجماع الذي تم إنشاؤه أو تدريسه في الدولة،
يسمى غرامشي باسم "الهيمنة".^{١٠}

تم تطبيق الهيمنة باللغة اليونانية القديمة المسماة
"eugemonia"، وفقاً لما ذكرته موسوعة بريتانكا في الممارسة في
اليونان، لإظهار هيمنة المواضيع التي تطالب بها دول مدينة فردية
(بوليس أو دولة)، على سبيل المثال تلك التي تنفذها ولايات المدينة
أثينا وأسبرطة على الدول الأخرى متوازية.^{١١} يُظهر الأدب الماركسي أن
مفهوم الهيمنة تم إنتاجه تاريخياً لأول مرة في روسيا عام ١٨٨٠ بواسطة
ماركسي روسي، بليكانوف Plekanov. تم بناء هذا المفهوم كجزء من
استراتيجية للإطاحة بحكومة القيصر Tsar. تشير الهيمنة في هذا
التعريف إلى مفهوم القيادة المهيمنة للبروليتاريا وممثليها السياسيين

¹⁰ Valentine Gerratana Dan Giovanni Matteolli, *Antonio Gramsci...*p. 203.

¹¹ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci: Negara Dan Hegemoni*, (Yogyakarta; Pustaka Pelajar, 2015) Cet Ke-4, p. 115.

وتحالفاتها مع مجموعات أخرى مثل؛ البرجوازية النقدية والفلاحين

والمثقفين الذين شاركوا الرغبة في الإطاحة بحكومة القيصير.^{١٢}

تعد نظرية الهيمنة Gramsci أهم النظرية السياسية في القرن

العشرين. تبني هذه النظرية على فرضية أهمية الأفكار وعدم كفاية القوة

الجسدية في السيطرة الاجتماعية والسياسية. وبحسب غرامشي، فإن

أولئك الذين يخضعون للسيطرة يطيعون السلطات، لا يجب أن يشعروا

فقط بأنهم يمتلكون ويستوعبون قيم ومعايير السلطات، أكثر من أن

يضطروا أيضًا إلى منح موافقتهم. هذا ما يعنيه غرامشي بـ "الهيمنة" أو

الإتقان التوافقي "للقيادة الأخلاقية والفكرية".^{١٣}

عندما يتحدث غرامشي عن الإجماع، فإنه يرتبط دائمًا بالعفوية

النفسية التي تتضمن قبولًا مختلفًا للقواعد الاجتماعية السياسية أو

الجوانب الأخرى للقواعد. لا يرى غرامشي على وجه التحديد أنواع

¹² Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...* p. 116.

¹³ Muhadi Sugiono, *Kritik Antonio Gramsci Terhadap Pembangunan Dunia Ketiga*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2006), Cet ke-2, p. 31.

الإجماع وأنواعه التي تحدد محددات حالات الهيمنة. بحسب غرامشي، يجسد الإجماع فرضية أنه تم إنشاؤه لأنه يوجد أساس للاتفاق.^{١٤} لهذا أوضح غرامشي أن المجموعة الحاكمة يجب أن تكون قادرة على النضال من أجل شرعية سلطتها من الجماهير. عندما قبلت الجماهير مبادئها، نجح الحكام في تعزيز هيمنتهم، وبشكل تلقائي، فإن شرعية الحاكم للحكم مضمونة.^{١٥}

كان الإجماع الذي قبلته فئة الهيمنة على غرامشي سلبياً في الأساس. إن ظهور الإجماع ليس لأن طبقة الهيمنة تعتبر البنية الاجتماعية القائمة على أنها رغبتهم. على العكس من ذلك، يحدث هذا لأنهم يفتقرون إلى أساس مفاهيمي يشكل وعياً يمكنهم من فهم الواقع الاجتماعي بشكل فعال.^{١٦}

¹⁴ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...* p.125-126.

¹⁵ Muhadi Sugiono, *Kritik Antonio Gramsci ...*p. 40.

¹⁶ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...* p.126.

وأكد غرامشي أن العداء الطبقي قد تم تحييده بشكل فعال من خلال ممارسة رقابة صارمة من السلطات حتى تضعف المعارضة. المعارضة لا تزال مجرد وهم. ووفقاً لغرامشي، فإن هذا "إجماع" خفي ولا يؤدي إلا إلى تقوية هيمنة الحاكم من خلال طمس خصائصها الحقيقية^{١٧}.

بحسب غرامشي، هناك شيئان أساسيان هما المذنبان، وهما التعليم والآليات المؤسسية. لهذا السبب، قال غرامشي أن التعليم لم يعلم أبداً القدرة على التفكير النقدي والمنتظم. من ناحية أخرى، تصبح الآليات المؤسسية (المدارس والكنائس والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام، وما إلى ذلك) "أيدي" الجماعات الحاكمة لتحديد الأيديولوجية السائدة.^{١٨}

¹⁷ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...* p.127.

¹⁸ Muhadi Sugiono, *Kritik Antonio Gramsci...* p. 127.

نظرية الهيمنة ليست جديدة في التقليد الماركسي، ما يميزها عن نظرية الهيمنة غرامشي، أولاً، تطبق غرامشي المفهوم على نطاق أوسع على تفوق مجموعة أو أكثر على أخرى في كل علاقة اجتماعية، في حين أن استخدام المصطلح كانت الهيمنة تشير في السابق فقط إلى العلاقة بين البروليتاريا والمجموعات الأخرى. ثانياً، يميز غرامشي أيضاً الهيمنة من حيث "التأثير الثقافي"، وليس فقط "القيادة السياسية في تحالف" كما فهمته الأجيال الماركسية السابقة.^{١٩}

وظيفة الهيمنة هي إضفاء الشرعية على الحاكم وجميع التفاوتات الاجتماعية التي تسببها تلك السلطة. إذا تحققت الهيمنة فلا يحتاج الحاكم إلى الاستمرار في القمع لأن المظلوم سيستسلم للوضع الراهن *Status Quo*^{٢٠}. نشأت علاقة هيمنة عندما نجح الحكام في

¹⁹ Muhadi Sugiono, *Kritik Antonio Gramsci ...* p. 31-32.

²⁰ في علم الاجتماع، الحالة القائمة هي مجموعة تحافظ على الظروف والعلاقات القائمة (السياسية، الاقتصادية، الثقافية) من خلال مقاومة التغيير. تمثل هذه المجموعة إلى أن تكون دفاعية. (Definisi Menurut Para Ahli, "Pengertian Status Quo"
<http://www.definisimenurutparaahli.com/pengertian-status-quo/>,

الحصول على موافقة المجموعة التابعة على خضوعهم.^{٢١} إنهم مقتنعون بالتوقف عن رؤية عدم المساواة التي تضر بأنفسهم. على العكس من ذلك، فإنهم يرونها شيئاً طبيعياً وطبيعياً وحتى عادلاً وفقاً للإرادة الإلهية.^{٢٢}

وفقاً لغرامشي، هناك ثلاثة مستويات من الهيمنة، وهي الهيمنة الكلية (*Integral Hegemony*)، الهيمنة المنحلة (*Decadent hegemony*) الهيمنة الأدنى (*Minimum Hegemony*).

١. الهيمنة الكلية

الهيمنة تعمل بشكل فعال شامل لجميع جوانب الحياة المجتمعية احماد مبادرة التمرد.^{٢٣} يتميز هذا النوع من الهيمنة بالانتماءات الجماعية التي تقترب من

(الحصول في التاريخ ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٠).

²¹ Muhadi Sugiono, *Kritik Antonio Gramsci...* p. 37.

²² Yoseph Yapi Taum, *Sastra dan Politik*, (Yogyakarta: Penerbit Universitas Sanata Dharma, 2015), p. 38.

²³ Yoseph Yapi Taum, *Sastra dan...*, p. 38.

المجموع. يظهر المجتمع مستوى قوياً من الوحدة الأخلاقية والفكرية. ويتجلى ذلك في العلاقة العضوية بين الحكومة والمحكومين. العلاقة لا تشملها التناقضات والعداوات الاجتماعية والعرقية.

٢. هيمنة المنحلة (*Decadent hegemony*)

الهيمنة المنحلة هي الهيمنة التي لا تكفي ولا تنجح في شل طاعة المجتمع كله.^{٢٤} في هذا النوع من الهيمنة يظهر احتمالية عدم التمييز. وهذا يعني أن التفكك يظهر في الصراعات الخفية "تحت سطح الواقع الاجتماعي". هذا يعني أنه حتى لو وصل النظام الحالي إلى احتياجاته أو أهدافه، فإن "عقلية" الجماهير لا

²⁴ Yoseph Yapi Taum, *Sastra dan...*, p. 38.

تتوافق حقًا مع التفكير السائد لموضوع الهيمنة. لذلك،
من السهل انهيار التكامل الثقافي والسياسي.

٣. الهيمنة الأدنى.

الهيمنة الأدنى هو الهيمنة التي لم يتم زرعها
بنجاح في المجتمع ويتم الرد عليها بالمقاومة والتمرد.^{٢٥}
هذا الشكل الثالث هو أدنى شكل من أشكال الهيمنة
مقارنة بالشكلين أعلاه. تقوم هذه الهيمنة على وحدة
أيديولوجية بين النخب الاقتصادية والسياسية والفكرية
تسير جنبًا إلى جنب مع إحجام أي تدخل جماعي في
حياة الدولة. وبالتالي، لا تريد الجماعات المهيمنة
تعديل مصالحها وتطلعاتها مع الطبقات الأخرى في
المجتمع.^{٢٦}

²⁵ Yoseph Yapi Taum, *Sastra dan...*, p. 38.

²⁶ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...*, p. 128.

ب. المقاومة

(١) سيرة سكوت

جيمس سي سكوت (مواليد ١٩٣٦) عالم سياسي وأنثروبولوجي. وهو باحث مقارن للمجتمعات الزراعية وغير الحكومية ، وسياسات التابعين، والفوضوية. تركزت أبحاثه الأولية على فلاحي جنوب شرق آسيا واستراتيجياتهم في مقاومة أشكال مختلفة من الهيمنة.

وُلد سكوت في ماونت هوللي Mount Holly بولاية نيو جيرسي New Jersey عام ١٩٣٦. التحق بمدرسة مورستاون فريندز Moorestown Friends School، وهي مدرسة كويكر داي Quaker Day School، وفي عام ١٩٥٣، التحق بكلية ويليامز Williams College في ماساتشوستس Massachusetts . بناء على نصيحة الباحث الإندونيسي ويليام هولينجر William Hollinger، كتب أطروحة مرتبة الشرف حول التنمية الاقتصادية في بورما.

عند التخرج، حصل سكوت على زمالة روتاري الدولية Rotary International Fellowship للدراسة في بورما، حيث تم تجنيده من قبل طالب أمريكي ناشط أصبح منظمًا مناهضًا للشيوعية في وكالة المخابرات المركزية (CIA). وافق سكوت على إعداد التقارير للوكالة وفي نهاية فترة الزمالة، حصل على وظيفة في مكتب باريس التابع لجمعية الطلاب الوطنية، التي قبلت أموال وكالة المخابرات المركزية وتوجيهها في العمل ضد الحركات الطلابية العالمية التي يسيطر عليها الشيوعيون على مدى السنوات القليلة المقبلة. بدأ سكوت دراسته العليا في العلوم السياسية في جامعة ييل Yale عام ١٩٦١. أطروحته حول الأيديولوجية السياسية في ماليزيا، والتي أشرف عليها روبرت إي لين Robert E. Lane، حللت مقابلات مع موظفين مدنيين ماليزيين. في عام ١٩٦٧، تولى منصب أستاذ مساعد في العلوم السياسية في جامعة ويسكونسن ماديسون University of Wisconsin-Madison . بصفته

مدرسًا من جنوب شرق آسيا خلال حرب فيتنام، قدم دورات شعبية عن الحرب وثورات الفلاحين. في عام ١٩٧٦، بعد أن حصل على منصب في ماديسون، عاد سكوت إلى ييل واستقر في مزرعة في دورهام Durham، كونيتيكت Connecticut مع زوجته. بدأوا بمزرعة صغيرة، ثم اشتروا مزرعة أكبر قريبة في أوائل الثمانينيات وبدأوا في تربية الأغنام من أجل صوفهم. في جامعة ييل، يعمل أستاذًا في ستيرلينغ للعلوم السياسية ويدير برنامج الدراسات الزراعية منذ عام ١٩٩١. وهو يعيش في دورهام، كونيتيكت، حيث يربي الأغنام.

استندت كتب سكوت الأولى إلى أبحاث أرشيفية، وهو غير معتاد على إجراء عمله الميداني الإثنوغرافي الأساسي فقط بعد حصوله على المنصب. للبحث في كتابه الثالث، أسلحة الضعفاء *Weapons of the Weak*، أمضى سكوت أربعة عشر شهرًا في قرية في كيدا بماليزيا بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٨٠. وعندما انتهى من التجنيد، عاد لمدة شهرين

ليطلب انطباعات القرويين عن تصويره ، وبشكل ملحوظ راجعوا الكتاب بناءً على انتقاداتهم ورؤيتهم.^{٢٧}

(٢) مقاومة سكوت

لن تبقى المجموعة المهيمنة صامتة، بل ستقاوم بشكل غير مباشر، سواء كان ذلك عن قصد أم بغير قصد. هذه المقاومة تسمى "المقاومة".

يُعرّف جيمس سي سكوت المقاومة بأنها أي إجراء تتخذه مجموعة أو مجموعة ثانوية يهدف إلى تقليل أو رفض المطالبات (مثل الإيجار أو الضرائب) التي يقدمها حزب أو مجموعة كبيرة ضدهم.^{٢٨} استند سكوت في تحليله إلى النطاق المحدود للأسرة الزراعية، فهو يرى مقاومة المزارعين على أنها هجوم ينزلق بسبب استنفاد حدود التسامح،

²⁷ "James C.Scott," 18 Mei 2020, https://en.wikipedia.org/wiki/James_C._Scott . (الحصول في التاريخ ٢٢ يوليو ٢٠٢٠).

²⁸ Enik Zuni Susilowati, "Resistensi Perempuan Dalam Kumpulan Cerita Tandak Karya Royyan Julian (Teori Resistensi-James C. Scott)", *Bapala*, Vol. V, No. 2, (2018), p. 5.

وينجم هذا عن عبء لم يعد من الممكن تحمله. تعتبر السرقات

الصغيرة من قبل المزارعين شكلاً من أشكال المقاومة اليومية.²⁹

قد تفضل الطبقات المحكومة (العبيد، المرسلين، البروليتاريون،

الفلاحون، إلخ) المعارضة وليس التفاوض. يشمل مصطلح المقاومة

أشكالاً مختلفة من العمل الجماعي، مثل السرقة، والتظاهر بعدم معرفة

... التكاسل، التخريب، حرق المنازل، الهروب، وغيرها.³⁰ معظم

أشكال المقاومة هذه لا تصل إلى مستوى المعارضة الجماعية العلنية.³¹

هذه الأشكال البريحية من القتال الطبقي لها أوجه تشابه في

عدة جوانب. لا يحتاجون إلى أي إعداد أو تخطيط لذلك. كما أنهم

²⁹Salatigacircle, "Tentang James C. Scott", <https://salatigacircle.wordpress.com/2013/02/11/tentang-james-c-scott/>. (الحصول

في التاريخ ٨ ديسمبر ٢٠٢٠).

³⁰ Peter Burke, *Sejarah dan Teori Sosial*, (Jakarta: Buku Obor, 2015), Edisi ke-2, p. 132.

³¹ James C. Scott, *Senjatanya Orang-Orang Yang Kalah*, (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2000), p. 40.

يتجنبون المواجهة الرمزية المباشرة مع السلطات أو النخب^{٣٢} لأنهم لا يريدون المجازفة التي تهدد بقائهم.

يقسم سكوت المقاومة إلى نوعين، وهما المقاومة العامة (*Public Transcript*) والمقاومة الخفية (*Hidden Transcript*). المقاومة العامة تعني التفاعل المفتوح بين المرؤوسين وأولئك الذين يهيمنون. المقاومة الشعبية، حيث لا تكون مضللة بشكل إيجابي، من غير المرجح أن تروي القصة الكاملة لعلاقات القوة. المقاومة الشعبية، حيث لا تكون مضللة بشكل إيجابي، من غير المرجح أن تروي القصة الكاملة لعلاقات القوة. غالبًا ما يكون من مصلحة كلا الطرفين التآمر ضمنيًا في تحريف الحقائق. وفي الوقت نفسه، تعني المقاومة الخفية تفاعلات مغلقة بين المرؤوسين وأولئك الذين يهيمنون.^{٣٣} وبحسب التعريف، فإن المقاومة

³² James C. Scott, *Weapon of The Weak: Everyday Forms of Peasant Resistance*, (London: Yale University Press), p. 29.

³³ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance: Hidden Transcripts*, (New Haven dan London: Yale University Press, 1990), p. 2.

الخفية تمثل الخطاب- الإيماءة ، والكلام، والممارسات - التي تُستثنى عادةً من المقاومة العامة للمرؤوسين من خلال ممارسة السلطة. ممارسة الهيمنة تخلق مقاومة مخفية.³⁴

المقاومة العامة وفقاً لسكوت: أولاً، يعد المقاومة العامة دليلاً غير مبالٍ لرأي المرؤوسين. على أقل تقدير، فإن تقييم علاقات القوة الذي يُقرأ مباشرة من المقاومة العامة بين الأقوياء والضعفاء قد يصور احتراماً وموافقة قد تكون مجرد تكتيك. ثانياً، إلى الدرجة التي يشك فيها المهيمن في أن المقاومة العامة قد تكون أداء "فقط"، فإنهم سيقبلون من صحتها. إنها ليست سوى خطوة قصيرة من هذا التشكك إلى الرأي السائد بين العديد من المجموعات المهيمنة، أن من تحتها هم مخادعون ومخجلون وكذبون بطبيعتهم. أخيراً، يشير المعنى المشكوك فيه للمقاومة العامة إلى الأدوار الرئيسية التي يلعبها التنكر

³⁴ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance...* p. 27.

والمراقبة في علاقات القوة. يقدم المرؤوسون أداءً من الاحترام والموافقة أثناء محاولة التمييز، لقراءة، النوايا الحقيقية والمزاج لصاحب السلطة المحتمل تهديده. ينتج شخصية القوة، بدوره، أداءً للإلتقان والقيادة أثناء محاولة النظر وراء قناع المرؤوسين لقراءة نواياهم الحقيقية.³⁵

إذا كان الخطاب الثانوي في وجود المسيطر مقاومة عامة، فيجب على سكوت استخدام المصطلح مقاومة مخفية لوصف الخطاب الذي يحدث "خارج المسرح"، بما يتجاوز الملاحظة المباشرة من قبل أصحاب السلطة. وهكذا فإن المقاومة الخفية مشتقة بمعنى أنها تتكون من تلك الخطابات والإيماءات والممارسات خارج الكواليس التي تؤكد أو تتعارض أو تعكس ما يظهر في المقاومة العامة.³⁶ كما يمكن أن يكون مثل القيل والقال، والافتراء، ورفض الفئات المفروضة على المجتمع، والتراجع عن احترام السلطات. ينشأ هذا الشكل من المقاومة

³⁵ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance...* p. 3.

³⁶ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance...* p. 4.

لأنه لا يملك القدرة على تغيير نظام الهيمنة، ولكن فقط لرفض النظام السائد، وهو نظام استغلالي وغير عادل.^{٣٧}

هنا، بعيداً عن الكواليس، حيث قد يجتمع المرؤوسون خارج أنظار السلطة المرعبة، من الممكن ظهور ثقافة سياسية متنافرة بشكل حاد. يمكن للعبيد في مكان آمن نسبيًا أن يتكلموا بكلمات الغضب والانتقام والتأكيد على أنهم يجب أن يخنقوا عندما يكونون في وجود السادة والعشيقات.^{٣٨}

ومع ذلك، هناك ثلاث خصائص للمقاومة الخفية تستحق التوضيح. أولاً، المقاومة الخفية خاصة بموقع اجتماعي معين ومجموعة معينة من الجهات الفاعلة. الجانب الثاني والحيوي للمقاومة الخفية التي لم يتم التأكيد عليها بشكل كافٍ هو أنها لا تحتوي فقط على أفعال

³⁷ Aang Saeful Milah, *Peta Pemikiran Sosial-Keagamaan Di Mesir*, (Kairo: Kantor Atase Pendidikan Dan Kebudayaan Kedutaan Besar Republik Indonesia (KBRI) Cairo, 2016), p. 9.

³⁸ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance...* p. 18.

الكلام بل مجموعة كاملة من الممارسات. وهكذا، بالنسبة للعديد من الفلاحين، فإن الأنشطة مثل الصيد الجائر، والسرققة، والتهرب الضريبي السري، والعمل الرديء عن قصد لأصحاب العقارات هي جزء لا يتجزأ من المقاومة الخفية. بالنسبة للنخب المهيمنة، قد تشمل ممارسات المقاومة الخفية الترف والامتياز السريين، والاستخدام الخفي للمجرمين المأجورين، والرشوة، والتلاعب بسندات ملكية الأراضي. هذه الممارسات، في كل حالة، تتعارض مع المقاومة العامة للحزب المعني، وإذا كان ذلك ممكناً، فهي بعيدة عن المسرح وغير مرخصة.³⁹

³⁹ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance...* p. 14.